السنة الثانية عشرة • العدد ١١٠ • ربيع الآخر ١٤١٢ هـ - أكتوبر ١٩٩١ م

الحرس الوطني

AL HARAS AL WATANI

عسكرية ثقافية شهرية

حوار ثقافي هوايع مع
الدكتور الشاعر ابراهيم العواجي

معارك الصواريخ في عمليات عاصفة الصحراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• إدارة الأزمات وصنع القرارات

• جهاز تلفزيون الخليج وأربعة عشر عاما في خدمة الاعلام المشترك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علي كـــــــــراع النمل

د. علي بن ابراهيم النملة

عرفته عفوا ، وقعت على اسمه عندما أهدى إلي من أعتز به ورقة من التقويم تحمل الرقم « ٨ » من شهر صفر الخير لعام ١٤١٠ هـ ، هي عادة مفيدة تلكم التي يتبعها البعض عندما يقلبون ورقة التقويم يقرأون ما فيها من حكمة أو معلومة سريعة أو طرفة نادرة . استهواني الاسم : « علي كُراع النمل » فوجدت هناك نقطة تلاق بيننا ، وفكرت في الاسم فوجدته يفوقني بصيغة الجمع وأنا مفرد ، ولكني أفوقه بأني مفرد كامل الأعضاء وهو جزء من جزء من كل ، فشعرت بالتفوق ، ولكني بحثت عن كنهه أكثر فوجدته عالما متضلعا متمكنا من علمه يشار اليه بالبنان ، ولم أجد فيَّ إلا حاطب ليل يخلط بين الحطب وخشاش الأرض ، وكم مرة لدغته حية كان يظنها عود حطب !! .

ولأن لساني عربي عرفت معنى الكُراع ولكني أردت التثبت فسألت ابن منظور في لسان العرب عن الكلمة فأفادني بأن « ... الكراع من الانسان مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب ما دون الكعب .. ولايكون الكراع في الرجل دون اليد الا في الانسان خاصة ، وأما ما سواه فيكون في اليدين والرجلين .. » ، ثم استفتيت « الزبيدي » في تاج العروس فأفادني بما أفاد به « ابن منظور » وقد استوقفتني منه أبيات من أرجوزة قال عنها إنها سجع وهي قول الراجز :

يـا نـفس لاتراعـي إن قطـعت كراعـي
إن معـي ذراعـي رعـاك خيـر راع

« والفيروز أبادي » لم يزد عليهما في المعنى في قوله : « ... ومن الدابة قوائمها ودقة مقدم الساقين ، والسفل من الناس الدنيء النفس .. » ، وفي المثل : « لاتطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع » .

فتأكد لي المعنى الذي فهمته وتداولناه في أحاديثنا اليومية ، بعد هذا استعنت بالله ثم بكتب التراجم أبحث عن « كراع النمل » في الفترة التي ذكر بها « القرن الرابع الهجري » (العاشر الميلادي الأجنبي) ، فوجدت صاحبنا ذا شأن في التراث العربي وفي مجالي اللغة والنحو بخاصة فإذا هو :

أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي منسوب الى هناءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وعن بروكلمان في الترجمة العربية أنه محمد بن الحسين الرؤاسي ، (وقد يحرف الى الدوسي) وعن عمر رضا كحالة أنه يعرف بالدوسي ، وعن ياقوت الحموي أنه يعرف بالرواسي (بتشديد الراء والواو) قبيلة من الأزد يعد من أهل مصر لعيشه فيها وهو من علمائها في النحو واللغة . خلط بين المذهبين ، وأخذ النحو عن البصريين والكوفيين وكان الى البصريين أميل .. وعن بروكلمان أنه كان كوفيا ، ولعله نقل هذا عن السيوطي فقد ذكر انه كوفي وكان من أئمة النحو واللغة متضلعا فيهما وفي الغريب .

وقد أثني على خطه فقد كان حسنا صحيحا قليل الخطأ ، وكان يورق تصانيفه ولم ير له خط في غيرها .

وقد ذكر « بروكلمان » في النسخة المترجمة الى العربية أن ياقوتا قد رأى له خطا كتبه سنة ٣١٧ هـ ، والذي ذكره « ياقوت » هو قوله : « وجدت خطه على المنضد من تصنيفه ، وقد كتبه في سنة سبع وثلاثمائة » .

وتكاد تتفق أقوال من ذكروه أنه لم يتعد سنة ٣١٠ للهجرة الموافقة لسنة ثنتين وعشرين وتسعمائة في التقويم الميلادي الأجنبي . والذين لم يجزموا على موعد لوفاته ذكروا انه كان يدرس سنة سبع وثلاثمائة للهجرة الموافق لتسع عشرة وتسعمائة في التقويم الميلادي الأجنبي . وقد ذكر « القفطي » أنه رأى جزءا من كتابه المنضد من خطه وقد كتب في آخره أنه أكمل وراقة وتصنيفا سنة تسع وثلاثمائة للهجرة . وذكر « اليماني » انه كان حيا سنة تسع وثلاثمائة في خلافة المقتدر .

أما سبب تسميته بكراع النمل فقالوا عنه انه كان دميم الخلقة ، قصيرا ، وصغيرا . ولكنه على أي حال لم يكن سفلا من الناس دنيء النفس كما توحي بذلكم الكلمة ، وهو مترفع عن هذا بشهادة ماتركه من آثار لاتنبيء عن دناءة في النفس أو حقارة في المقام .

وقد ترك من المصنفات ما أمكن حصره بالتالي :

١) المنضد في اللغة ، كبير أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية ورتبه على حروف ألف ، با ، تا ، ثا ، الى آخر الحروف ويشتمل على ستة أبواب مع مراعاة الدلالات المجازية . وهو مخطوط في المتحف البريطاني وروى عنه « اسامة بن منقذ في كتاب اللبيب ، وذكر القفطي أنه حصل عليه » .

٢) المجرد - مجرد الغريب . على مثال كتاب العين وعلى غير ترتيبه ، وهو كتاب في غريب كلام العرب ولغاتها على عدد حروف الهجاء الثمانية والعشرين التي هي ألف ، با ، تا ، ثا ، ثم على تلاوة الحروف . وهو اختصار لكتابه سابق الذكر المنضد ، وقد ملكه القفطي .

٣) المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهو اختصار للمجرد بخطوط . وجاء على ستة أبواب : أعضاء البدن ، وأصناف الحيوان ، وأصناف الطير ، وأصناف السلاح ، وأصناف السماء ، وأصناف الأرض .

٤) أمثلة غريب اللغة على أوزان الأفعال أتى فيه باللغة على وزن الأفعال ، وذكر القفطي أنه ملكه .

٥) المصنف ٦) المصحف ٧) المنظم ٨) المنمنم ٩) الموشى ١٠) المعرف .

١١) المنتخب ، وقد طبع المنتخب من غريب كلام العرب بمركز احياء التراث الاسلامي بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق محمد بن أحمد العمري بجزءين سنة ١٤٠٩ هـ .

١٢) الفريد ١٣) لهجة في اللغة .

رحم الله أبا الحسن عليا كراع النمل رحمةواسعة وأبدله الله من التسمية عكسها وأجزل له المثوبة لما أسهم به من خدمة للغة القرآن الكريم .

شبكة الألوكة - قسم الكتب